



وطن النجوم ! أنا هنا * حدّق ، أتذكر من أنا ؟
المحت في الماضي البعيد * فتى غريراً أرعنا ؟
جذلان يمرح في حقو * لك كالنسيم مدندنا
المقتنى المملوك مل * عبه وغير المقتنى
يتسلق الأشجار لا * ضجرا يحس ولا وني
ويعود بالأغصان يب * ريهـا سيوفا أو قنا
ويخوض في وحل الش * تاء مهلهـلا متيمنا
لا يتقي شر العيو * ن ولا يخاف الألسنا
ولكم تشيطان كي يقول * عنه الناس تشيطننا
أنا ذلك الولد الذي * دنياه كانت هاهنا

معاني الكلمات:

حدق إليه : حدد النظر إليه . غريرا : شابا لا تجربة له . أرعن : أهوج ، أحمق .
جذلان : فرحا . الوني : الضعف والتعب .

شرح أبيات قصيدة وطن النجوم:

وطن النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا

بدأ الشاعر قصيدته في البيت الأول بمناداته لوطنه بأنه وطن النجوم وذلك لسببين وجيهين :

1- لمكانته العاليه والرفيعة

2- لأن وطنه به العديد من الشعراء و المبدعين والعلماء الذين أناروا الطريق للآخرين , ثم بعد ذلك يواصل حديثه بأنه قد عاد الى وطنه بعد غيبة طويلة و يأمر الوطن أن يطيل النظر فيه حتى يتعرف عليه.

المحت في ماضي البعيد فتى غريراً أرعنا ؟

- يسأل الشاعر الوطن بأن يقول له ألم ترى قبل سنوات طويلة صبياً صغيراً لا تجربة له في الحياة , ولا يستطيع الاعتماد على نفسه و هو طائش ومتسرع ولا يفكر بعقله و لكنه يفعل ما يحلو له .

جذلان يمرح في حقولك كالنسيم مدندنا

يبدأ الشاعر من هذا البيت بتذكر أيام الطفولة الجميلة و ما كان يفعله عندما كان صغيراً , فيقول بأن كان يقفز و يلعب ويتنطط في المزارع والحقول بكل فرح و سعادة وأنه مثل نسمة الهواء الخفيفة التي تنتقل من مكان إلى آخر .

يتسلق الأشجار لا ضجراً يحس ولا وني
أثناء لعبه في الحقول فإنه يتسلق الأشجار بكل قوة لا يشعر بالخوف أو القلق من السقوط ,
و لا يشعر بالتعب و الإرهاق عند تسلقه لتلك الأشجار.

ويعود بالأغصان يبريها سيوف أو قنا
بعد أن ينزل من فوق الأشجار فانه يكسر بعض الأغصان ويحملها معه من أجل أن يشذبها وينحت منها سيوفاً و رماحاً
يلعب و يلهو بها . يرسم لنا صورة الفتى الذي اتخذ من أغصان الأشجار سيوفاً ، وتبارز بها – لعباً – مع أقرانه

ويخوض في وحل الشتاء متهللاً متيمناً
وفي فصل الشتاء وبعد سقوط المطر يذهب ذلك الطائش للمشي في الطين المبلل بماء المطر ويلهو فيه مسروراً
مستبشراً و متباركاً بماء المطر لأنه نعمة من الله ولا يخاف على نفسه أن يتسخ بالطين ، ويغوص في وحل الشتاء
غير آبه بثيابه .

لا يتقي شر العيون ولا يخاف الألسنا
ولكم تشيطن كي يقول الناس عنه تشيطنا
أنا ذلك الولد الذي دنياه كانت هاهنا
لا يهتم بنظرة الناس إليه و غضبهم ، ومن شدة شقاوة الشاعر ، كانوا يصفونه بالشيطان ، وذلك بسبب الخفة والشغب
والطيش الذي تميزت به طفولته .

لقد أبدع الشاعر الرقيق إيليا أبو ماضي في مناجاة وطنه ، ويكفي أن تنظر إلى هذه الأبيات التي تفوح إحساساً وشوقاً
وحنيناً ، فلقد هاجر الشاعر إلى أمريكا ، واستوطن هناك ردحاً من الزمان ، لكنه لم ينس أبداً وطنه الأم (لبنان) الذي
عرف الحياة والمنشأ فيه .

يعود بنا الشاعر إلى الزمن الماضي وذكرىات الصبا والشباب الجميلة ، حيث يقف في مشهد مؤثر ، يرسم صوراً من
طفولة يغلبها الطيش والشقاوة ، طفولة ترعرعت وسط حقول بلاده الواسعة ، وأشجارها المورقة ، وغصونها
الباسقة .